مجلة التمكين الاجتماعي
المجلد 03 / العـدد 03 / سبتمبر2021 / ص ص 119 - 136

Journal home page: https://sej-lagh.com
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/644

دور الفضائيات في خلق صراع قيمي اجتماعي وثقافي لدى الطفل الريفي الجز ائري
دراسة ميدانية على عينة من الأسر الريفية بمنطقة تيارت

The role of satellite TV channels in creating a cultural and social value conflict for Algerian rural children- a field study of a sample of rural families in Tiaret

بن مفتاح خيرة

Benmeftah Kheira

جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، الإيميل: kheira.benmeftah@univ-tiaret.dz

تاريخ الاستلام: 2021/08/11 تاريخ القبول: 2021/09/05 تاريخ النشر: 2021/09/30

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى تحديد درجة الصراع القيمي (الاجتماعي والثقافي) الناتج عن استخدام الطفل الريفي الجزائري للقنوات التلفزيونية الفضائية – من وجهة نظر الوالدين-حيث تم استجواب وتطبيق مقياس الصراع القيمي على عينة قدر حجمها بـ: 160 أسرة مقيمة بمناطق ريفية مختلفة من ولاية تيارت، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

إن مشاهدة الطفل للقنوات التلفزيونية الفضائية مشاهدة يومية تحدث خلال الفترة المسائية. تراجع مستوى التحصيل الدراسي للطفل نتيجة مشاهدته للقنوات التلفزيونية الفضائية، مع تغير في سلوكه نتيجة ما تبثه هذه القنوات من أنماط ثقافية. تزداد درجة الصراع القيمي لدى الطفل بازدياد مدة استخدامه للفضائيات. توجد فروق في درجة الصراع تعزى إلى متغير نوع الأسرة، المستوى التعليمي للوالدين. لا توجد فروق في درجة الصراع تعزى إلى متغير الجنس (النوع)، والمستوى المعيشي للأسر المبحوثة.

الكلمات المفتاحية: *الأسرة الريفية، الطفل الريفي، القنوات التلفزيونية الفضائية، القيم، الصراع القيمي، القيم الاجتماعية، القيم الثقافية.*

ABSTRACT:

This study seeks to ascertain the degree of value conflict (social and cultural) resulting from the Alg erian child's use of satellite television channels - from the parents' point of view -
where the measure of value conflict was questioned and applied to a sample of its size: 160 families residi ng in different rural areas of Tiaret State, the study concluded:

The child's daily viewing of satellite television channels occurs during the evening. As a result of wa tching satellite television channels, the level of educational attainment of children has declined, as has the cultural patterns that these channels broadcast. The degree of value conflict in children is increasing wit h the increase in the duration of their use of space. Differences in the degree of conflict are attributable to the variability of family type, the educational level of parents. There are no differences in the degree of co nflict attributable to the sex (gender) variable and the standard of living of the researched families.

Keywords*: rural family, rural child, satellite television channels, value conflict, social values, cultural values.*

- المؤلف المرسل: بن مفتاح خيرة، الإيميل: kheira.benmeftah@univ-tiaret.dz

1-مقدمة:

لقد حولت وسائل الإعلام والاتصال العالم إلى قرية كونية، ترتبط ربوعه بمجموعة من الأقمار الصناعية، استخدمت في مجال بث القنوات التلفزيونية الفضائية بصفة كبيرة. وتعتبر الفضائيات من بين نتائج الثورة المعلوماتية الاتصالية، وأكبر مستفيد منها في الوقت نفسه. إذ أصبحت" تتوفر على خصائص تقنية تمكنها من تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات من خلال أكثر من قالب فني، إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادتها وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها وظروف استقبالها، ومقدرتها على جلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة." (بن زروق جمال، 2012، ص.01).

كما أدت الزيادة غير المحدودة لعدد القنوات الفضائية وتنوع محتوياتها إلى تحولها لظاهرة اجتماعية، دفعت بالعديد من الباحثين باختلاف مجالات تخصصاتهم لدراسة آثارها (الاجتماعية والثقافية)، والتي انعكست على سلوك المشاهدين وطريقة تفكيرهم، قدراتهم الإدراكية للوقائع والأحداث، كذلك على تفاعلهم وتوافقهم الاجتماعيين، مظاهرهم الخارجية، أنماط العيش... مما نتج عنه الكثير من الدراسات التي أبرزت مكانة هذه القنوات وقدرتها وقوتها في التأثير على متتبعيها، وذلك لما لها من ميزة بث وتكرار البرامج وترسيخها لمحتويات إعلامية، ترفيهية، إخبارية، ثقافية... تصل إلى القاعدة العريضة من الجمهور في بيوتهم، أين يستهلكون الكثير مما يشاهدونه مما يسهم بصفة مباشرة في تكوين ثقافة جماهيرية لها دور في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد عامة والأطفال على وجه الخصوص.

المعروف عن هذه الفئة – الأطفال - أنها محدودة المعارف، قليلة الخبرات، سريعة الانبهار بما تتلقاه وتشاهده، كما أنها غير قادرة على التمييز بين المفيد والضار، ولا تستطيع إلى حد ما الفصل بين العالم الخيالي وبين العالم الاجتماعي الحقيقي. قد أظهرت بعض الدراسات أن 50% من المكتسبات العقلية للمراهق في سن 17 يحصل عليها في سنوات عمره الأربع الأولى، 30% منها فيما بين الرابعة والثامنة، لذا تعتبر الطفولة من أخطر مراحل النمو والتي يزداد فيها تطور الطفل من الذاتية إلى التفاعل الاجتماعي كما يكسب الكثير من الخصائص والسمات (معوض محمد، 2000، ص.20) وإذا ما شاهد الطفل في هذه المرحلة التلفزيون بمختلف قنواته الفضائية، نجد أنه يكتسب منه -كمصدر هام- خبرات الحياة وتجاربها. وقد أثبتت البحوث "مدى إسهام وسائل الاتصال الحديثة والتلفزيون خاصة في التبليغ الاجتماعي، وفي خلق عالم مواز لواقع الطفل، عالم يستمد منه الناشئ أنماط من السلوك والتمثلات والقيم، فإذا هو يواجه عن رغبة، عن وعي، أو لاوعي أصنافا من المنطق هي غير مألوفة، ومضامين هي أكثر تجردا من الواقع (بن الشيخ عبد القادر وآخرون، 1996، ص. 29)، قد يدمجها بشكل آلي في سلوكه مما يفقده تكيفه مع الإيقاع اليومي للحياة ويؤثر شيئا فشيئا على إحساسه بالزمان والمكان. ويتوقف حجم هذا الأثر وطبيعته على كيفية إدراك الطفل لما يشاهده من خلال التلفزيون، وعلى مدى قدراته على فهم محتويات وبرامج القنوات الفضائية التي يتعرض لها.

وإذا ما أخذنا الطفل الريفي الجزائري كجزء من هذه الفئة، فنجد أن له خصائص قد تعمق من تلك الآثار وقد تحول دون أن تحدث ما يُهاب وقوعه، حيث يمتاز أطفال أرياف منطقة تيارت بتحملهم للمسؤولية في سن مبكرة نتيجة مشاركتهم أفراد أسرهم الحرث والزرع وتربية المواشي والرعي....، ولهم مهارات حركية عالية لتوفر فرص اللعب والعدو والقفز في الهواء الطلق، كذلك بنمو بيولوجي جيد نتيجة تناول الغذاء الطبيعي والصحي. عادة ما يكونون علاقات اجتماعية قوية مع أقرانهم ناتجة عن الاحتكاك الجسدي المباشر والتفاعل الاجتماعي المستمر، وتحكم تصرفاتهم عادات وتقاليد الأسرة الريفية المعروفة بالضبط الاجتماعي القوي، والذي تمارسه خلال عملية تنشئة أطفالها، لتكسبهم قيمها الاجتماعية والثقافية.

ومع تعدد مصادر القيم (الأسرة والفضائيات) واختلاف أصنافها، يقع الطفل الريفي في حالة من القلق الناتج عن عجزه في اختيار قيم دون غيرها، يترتب عن ذلك شعور بالذنب أو الحرمان نتيجة امتثاله لما هو سائد في المجتمع ومنع نفسه مما هو

جديد ووافد من الفضائيات، وعليه جاءت الدراسة للإجابة على التساؤل التالي: إلى أي مدى تتسبب مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية في خلق الصراع القيمي الاجتماعي والثقافي لدى الطفل الريفي الجزائري؟

يندرج ضمن هذا التساؤل تساؤلات فرعية كما يلي:

- ما هي عادات مشاهدة الطفل الريفي الجزائري للقنوات التلفزيونية الفضائية؟
- ما طبيعة الآثار الناتجة عن مشاهدة الطفل الريفي الجزائري للقنوات التلفزيونية الفضائية؟
- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الحجم الساعي لمشاهدة الطفل الريفي الجزائري للقنوات التلفزيونية الفضائية وبين درجة الصراع القيمي الاجتماعي والثقافي لديه؟
- هل توجد فروق في درجة الصراع القيمي الثقافي والاجتماعي تعزى إلى المتغيرات التالية: الجنس (النوع)، المستوى المعيشي للأسرة، نوع الأسرة، المستوى التعليمي للوالدين.

للإجابة على هذه التساؤلات اقترحنا الفرضيات التالية:

- إن مشاهدة الطفل الريفي الجزائري للقنوات التلفزيونية الفضائية مشاهدة يومية متوسطة وتحدث خلال الفترة المسائية.
- تؤثر القنوات التلفزيونية الفضائية سلبا على الطفل الريفي الجزائري.
- توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الحجم الساعي لمشاهدة الفضائيات، ودرجة الصراع القيمي لدى الطفل الريفي الجزائري.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تعزى إلى المتغيرات التالية: النوع، والمستوى المعيشي للأسرة، نوع الأسرة، المستوى التعليمي للوالدين.

2-مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

2-1) تعريف الأسرة الريفية:

ورد في قاموس الأنثروبولوجيا، تعريف عائلة ريفية **Rural Family**: بأنها عائلة تعيش في منطقة ريفية، وتتصف بسمات أهمها: تعدد الزوجات **Polygyny** والزواج المبكر، وارتفاع معدل المواليد وانخفاض معدل الطلاق، والعائلة الريفية في الأغلب عائلة ممتدة أو مشتركة **Extended Family**. (شاكر مصطفى سليم، 1981، ص. 832)

وتعرف على أنها تنظيم اجتماعي صغير يتميز بالاستقرار، يجمع فيه جيل الآباء والأبناء المتزوجين وغير المتزوجين، وأبناء الأبناء على اعتبار أن الميراث والأملاك مشتركة، ويميلون في غالبيتهم إلى كثرة الإنجاب ويتوجهون نحو الزواج المبكر من اجل ضمان ذلك. (علي فؤاد أحمد، 1981، ص. 127)

إجرائيا: هي مجموعة من الأفراد تربط بينهم القرابة ورابطة الدم، والعيش تحت سقف واحد، تتكون من الأب والأم والأطفال وقد تضم أحيانا الأصول والفروع من أجداد وأحفاد، إضافة إلى ثقافة نابعة من ثقافة المجتمع الريفي التيارتي، وهي ذات ظروف نشأة متغيرة حسب الزمان والمكان الذي تتواجد فيه حيث تتميز الأسر المقيمة في أرياف منطقة تيارت التي بخصائص اجتماعية كالجود والكرم والتضامن والتنشئة الاجتماعية المحافظة. تعتمد على نظام السلطة الأبوي (السلطة الذكورية) في تسيير علاقاتها الداخلية، ولها طابع نشاط اقتصادي يعتمد على الفلاحة والرعي والتربية المواشي.

2-2) تعريف الطفل الريفي:

يعرف الطفل -حسب اتفاقيات حقوق الطفل- على أنه كل إنسان لم يتجاوز 18 سنة إلا إذا بلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق علي (المادة 01)، وحسب التشريع الجزائري فإن سن الرشد المدني محدد حسب المادة 40 من القانون المدني بسن 19 (وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، 2015، ص. 13)

أما الطفل الريفي فنقصد به كل إنسان لم يتجاوز السن 18 ويعيش في منطقة ريفية، يمتاز بتحمل للمسؤولية في سن مبكرة نتيجة لمشاركته في أعمال الأرض والفلاحة والرعي، وبمهارات حركية عالية لتوفر فرص اللعب والعدو والقفز في الهواء الطلق، وبنمو بيولوجي جيد نتيجة تناول الغذاء الطبيعي والصحي، كما يمتاز كذلك بالاتزان النفسي نتيجة العيش في هدوء وسكينة بعيدا عن الضوضاء، وعن العلاقات الاجتماعية التي يكونها مع أقرانه فيلاحظ أنها متينة وقوية ناتجة عن الاحتكاك الجسدي المباشر والتفاعل الاجتماعي المستمر، وتحكم تصرفاته عادات وتقاليد أسرته الريفية والتي تتميز بالضبط الاجتماعي القوي.

2-3) تعريف القنوات التلفزيونية الفضائية:

قبل أن نقدم تعريفا للقنوات التلفزيونية الفضائية، لابد من الإشارة إلى الاختلاف الموجود بين مفهوم القناة ومفهوم الوسيلة التي تعد أعم وأشمل من القناة. ولنأخذ على سبيل الذكر لا الحصر وسيلة التلفزيون التي تضم عددا من القنوات الفضائية، وعليه فإن القناة جزء من الوسيلة وليست الوسيلة ذاتها.

القناة لغة: الرمح الأجوف، كل عصا مستوية أو معوجة، وهي مجرى للماء ضيق أو واسع والجمع قنوات وقُني. (مجمع اللغة العربية، 1960)

اصطلاحا: لكل محطة إذاعية أو تلفزيونية قناة معينة تبث عبرها إرسالها، وهي بمثابة الطريق الذي تسلكه الإشارة الإذاعية أو التلفزيونية من محطة الإرسال إلى أجهزة الاستقبال (فاتح حمدي محمد، 2017، ص. 20).

القناة Channel: يعرفها معجم نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كما يلي: هي قناة أو ممر يستعمل في إرسال المعلومات أو البيانات إلى مركز العمليات الرئيسي، وهي عامل مساعد في نقل المعلومات (مفتاح محمد ديب، 2003، ص. 179)

تعرف القناة كذلك بأنها ممر إلكتروني لنقل البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ويشار إليها عادة برقم معين على جهاز الاستقبال حتى يتسنى للمشاهد معرفة رقم القناة التي يرغب في مشاهدتها (البارودي أيمن، 2014، ص. 18)

حسب انشراح الشال، تعرف القنوات الفضائية بأنها القنوات التي تبث فقط عبر الأقمار الصناعية ولا تلتقط بالهوائيات السلمية التي تستخدم في التقاط البث التلفزيوني العادي، ومن برج الإرسال مباشرة، وبدون استخدام دش وريسيفر (الشال انشراح، 2003، ص. 179).

إجرائيا: نقصد بها كل القنوات التلفزيونية التي تبث مضامينها المتنوعة عبر الأقمار الصناعية، سواء كانت جزائرية محلية، أو أجنبية (عربية وغربية)، قنوات متخصصة أو عامة، قنوات خاصة أو عمومية، قنوات مشفرة أو غير مشفرة، قنوات ناطقة بلغة البلد الأم أو بلغة اجنبية.

2-4) تعريف القيم:

القيمة مصطلح حديث العهد من أصل فلسفي، لم يكن موجودا بهذا المسمى من قبل، لكن ما يشير إليه كان موجودا وقد استخدمها الاقتصاديون للدلالة على الأشياء، وبعد ذلك انتشر هذا المصطلح ليصبح مفهوما أساسيا في العلوم الاجتماعية.

قد اعتبرها "**أدم سميث A. Smith** في كتابه 'ثروة الأمم' أنها تقاس بالعمل المبذول فيها، ومن هذا التعريف طور **ماركس Marx** أيضا نظريته للقيمة، إذ كان يرى أن قيمة الأشياء تحدد بقيمة العمل المبذول فيها، وفرق بين القيمة الإستعمالية والقيمة الاستبدالية.

انتقل المصطلح إلى علم الاجتماع ليصبح مصطلحا ثقافيا، وقد قدم علماء الاجتماع الأوائل في أعمالهم مفاهيم ومصطلحات قريبة في محتوياتها إلى مفهوم القيمة، فنجد أن **دوركايم** قدم مصطلح العقل الجمعي **Conscience Collective** و**فيبر** مصطلح الأخلاق البروتستنتية وروح الرأسمالية، ويذهب **بارسونز** إلى تأسيس القيم كموضوع مركزي في نهاية الثلاثينات، وقد ساهم الكثير من تلاميذه في تطوير نظرية القيم. (عزي محمد فريد، 2008، ص. 80)

2-5) تعريف القيم الاجتماعية:

هي تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، إضافة إلى كونها نتاج اجتماعي يكتسبها الفرد تدريجيا من خلال التنشئة الاجتماعية (أمينة كاظم، 1993، ص. 43) وهي أحد المعايير المهمة التي تسهم بدرجة كبيرة في تقويم وبناء شخصية الفرد وتعريفهم الطريق القويم والفضيلة (سعيد الحسني، 2006، ص. 17)

إجرائيا: نقصد بها مجموعة المعايير التي تحدد السلوك المرغوب فيه والسلوك المرغوب عنه، تتفق الجماعة الاجتماعية على وضعها لتحدد البدائل المتاحة أمام الطفل الريفي في موقف اجتماعي معين، وقد حددنا بعض هذه القيم في: وحدة الجماعة، اللطافة، قواعد السلوك (الحياء/ الحشمة، الاحترام، الكرم)، التضامن، التسامح، حب الناس (أفراد الأسرة، أصدقاء، جيران...)

2-6) تعريف القيم الثقافية:

هي مجموعة المعتقدات والأفكار والمبادئ والمعايير والأسس الثقافية التي تربط المجتمع بتقاليده وتنظم العلاقات بينهم، أي هي عبارة عن نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة أو الضمنية، يحدد ما هو مرغوب فيه ثقافيا ويؤثر في اختيار الأهداف والأساليب والوسائل الخاصة بالعمل في جماعة أو مجتمع ما، وهذا النموذج يتكون من عناصر ومكونات الثقافة (نورهان مجدي، 2017، ص. 406)

إجرائيا: هي مجموعة المعتقدات والأفكار المرتبطة بعادات المجتمع الريفي وتقاليديه، والتي يقتبسها الطفل الريفي ليتصرف على أساسها في مختلف الوضعيات الاجتماعية التي يعيشها، ونظرا لصغر سنه وقلة استيعابه للكثير من تلك المعايير والمعتقدات في خبراته الحياتية اخترنا من بينها فقد قيمة العلم والذكاء.

2-7) تعريف الصراع القيمي:

عرف الصراع في قاموس علم الاجتماع العربي بأنه نزاع مباشر ومقصود بين أفراد وجماعات، من أجل هدف واحد، وتعتبر هزيمة الخصم شرطا ضروريا للتوصل إلى الهدف، ويظهر في عملية الصراع الأشخاص بشكل واضح من ظهور الهدف المباشر، ونظرا لتطور المشاعر العدوانية القوية، فإن تحقيق الهدف في بعض الأوقات قد يعتبر شيئا ثانويا بجانب هزيمة الطرف الآخر. (عاطف غيث محمد، 2006، ص. 73)

لقد تناول ابن خلدون الصراع في حديثه عن العصبيات، فحسبه يعيش الإنسان متعاونا مع غيره، حتى يبدأ في السعي لتحقيق رغباته الخاصة، وهنا يبدأ الصراع بين العصبيات البدوية التي تعمل بصفة مستمرة، وتتربص فيما بينها للوصول إلى

الملك ومصادره، بينما يرى هيجل أن الصراعات هي الآلية التي تتقدم من خلالها المجتمعات، بحيث أن التقدم يتحقق عن طريق الصراع وحده. (الحوات علي، 1996، ص. 149)

يقصد بالصراع كذلك أحد أنماط التفاعل الاجتماعي، الذي ينشأ عن تعارض المصالح، وهو الموقف التنافسي حيث يعرف كل من المتنافسين غريمه، ويدرك انه لا سبيل إلى التوفيق بين مصلحته ومصلحة غريمه، فتنقلب المنافسة بينهما إلى صراع، حيث يعمل كل منهما على تحطيم الآخر والتفوق عليه. (بدوي أحمد زكي، 1977، ص 79)

يعتبر مفهوم صراع القيم من المفاهيم الحديثة نسبيا، حيث تمت الإشارة إليه في ثنايا الأبحاث النفسية والاجتماعية، أثناء الحديث عن ظاهرة الأنومي Anomie (اللامعيارية) في كتابات كل من إيميل دوركهايم **E. Durkheim** وتالكوت بارسونز **T. Persons** وروبرت ميرتون **R. Merton**، وعلى الرغم من الإشارات الضمنية لهذا المفهوم، إلا أن الدراسات السوسيولوجية لم تشر صراحة إلى مفهوم الصراع القيمي كظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة، ولعل أول المقالات التي أشارت صراحة إلى هذا المفهوم تلك التي كتبها لورنس فرانك سنة 1925 بعنوان: *المشكلات الاجتماعية* ، إلا أن هذا المقال لم يلفت الأنظار إلى وجود ظاهرة صراع القيم، ولم يكن هناك أي اجتهاد بعدها إلى غاية سنة 1949 حين قدم كل من كويلر وهاربرت **Culier & Harpert** كتابهما: *المجتمع الأمريكي- القيم في صراع*. حيث اعتبرا الصراع الاجتماعي عامة وصراع القيم خاصة ظاهرتين طارئتين على تكامل الأنساق الاجتماعية. (عقله محلى الخزاعلة عبد الله، 2009، ص. 54)

يعرف ويلارد ويلر **W. Weller** صراع القيم " بأنه تضاد بين اتجاهين أساسين من اتجاهات القيم، كالتضاد بين القيم المنبثقة عن التنظيم الاجتماعي، وتلك التي ترتبط بمثل إنسانية عادة ما تكون مثالية.

كما يعرف بأنه: إحدى العمليات الاجتماعية التي تحدث عند تعرض الأفراد لموقفين متعارضين ومتناقضين، ويتطلب كل منها سلوكا مغايرا، ويؤدي إلى وجود نمطين من الدوافع المتناقضة والمتعارضة يؤدي إلى إعاقة الفرد في التوافق ولا يلغي أي من الدافعين المتصارعين الآخر، ولكنهما يعطيان الفرصة لنشوء توتر متزايد وسلوك غير ثابت. (الزيود ماجد، 2006، ص. 100)

يعرف كذلك بأنه وجود عدم اتساق وانسجام داخل نسق القيم ينتج عن تباينها وتضادها، فإذا كان مفهوم نسق القيم المتساندة بنائيا، والمتباينة وظيفيا داخل إطار ينظمها ويشملها ويرسم لها تدرجا خاصا، فإن عدم الاتساق والانسجام يعني حالة تكون فيها القيم متعارضة ومتضاربة. (السيد الشحات أحمد حسن، 1998، ص. 21)

فيما يخص **تعريفنا الخاص للصراع القيمي** فنقصد به التضاد بين القيم الاجتماعية والثقافية الناتجة من مصادر مختلفة (حيث ركزنا في دراستنا على الأسرة الريفية الجزائرية وقنوات البث التلفزيوني الفضائي كأهم مصدرين لإنتاج القيم). وهو حالة من اللاتوازن يصاب بها الطفل الريفي الجزائري نتيجة التغيرات التي تصيب نسقه القيمي بسبب مشاهدته لمحتويات تبثها القنوات التلفزيونية الفضائية، فيحدث لديه نوع من الحيرة في الاختيار بين قيمتين أو مجموعة من القيم المتناقضة ذات المصادر المختلفة، مما يُنتج نوع من النزاع مع شعور بالذنب لاختاره قيما دون غيرها، أو الشعور بالحرمان نتيجة امتثاله لما هو سائد في أسرته ومجتمعه، ومنع نفسه مما هو جديد ووافد أو العكس، خاصة إذا كان هناك نوع من التناقض بين الواقع المعاش للطفل وبين العالم الخيالي الذي تروج له هذه القنوات التلفزيونية.

3-الجانب التطبيقي:

أ- مجالات الدراسة:

- **المجال الزمني:** كان النزول للميدان من أجل اجراء الدراسة الميدانية خلال سنة 2016.

- **المجال الجغرافي:** شمل بعض أرياف منطقة تيارت والتي تمثلت في: تاوغزوت، عين كرمس، عين الحديد المعايزية، سيدي عمر، مدغوسة، ملاكو، السوقر، قصر الشلالة، تم اختيارها حسب قدرتنا على الوصول إليها وحسب رغبتهم في التعامل معنا، حيث أن بعض الأسر لم تتجاوب معنا لتخوفهم من الوقوع في مشاكل –حسب تصريحاتهم- عند ملئهم الاستبيان رغم عدم احتوائه على بيانات الهوية، تجدر الإشارة إلى أن غالبية تلك الأسر عانت خلال سنوات التسعينيات من مشاكل أمنية.

- **المجال البشري:** تمثل مجتمع البحث في الأسر الريفية الجزائرية، ولكن نظرا لصعوبة حصر عددها والوصول إليها جميعا تم اختيار عينة غير احتمالية قصدية، حيث قصدنا منها تلك التي تقيم بمنطقة تيارت والتي تمارس النشاط الزراعي أو الرعوي أو النشاطين معا، ولديها أطفال ما بين سن 05 سنوات و12 سنة ويدرسون بالمدارس الابتدائية، كما أنها تملك جهاز تلفزيون واحد على الأقل وجهاز استقبال البث التلفزيوني الفضائي (البرابول)، ضمت عينة البحث 160 أسرة ممن أرادوا التعامل معنا.

ب- **المنهج المتبع:** تم استخدام منهج المسح الميداني، حيث تم مسح جمهور القنوات التلفزيونية الفضائية على اختلاف أنواعها، وإجراء دراسة وصفية تصف واقع الأسر الريفية في ظل التطور الذي يعرفه عالم الاتصال والبث التلفزيوني الفضائي وما نتج عن استخدام أفرادها عامة وخاصة الأطفال لمحتوياتها الإعلامية. من خلال جمع المعلومات وتصنيفها وترتيبها وتحليلها كما وكيفا وتفسيرها لنتمكن في الأخير من الإجابة على تساؤلات الدراسة.

ت- **أدوات جمع البيانات:** تمثلت في استبيان احتوى ثلاث محاور:

المحور الأول: حول البيانات الشخصية للمبحوثين يشمل 07 أسئلة.

المحور الثاني: عادات وأنماط مشاهدة الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية، وفيه 16 سؤال.

المحور الثالث: تجليات الصراع القيمي، وتضمن مجالين (الثقافي، الاجتماعي).

ث- **الأساليب الإحصائية المستخدمة:** تم الاعتماد على البرنامج الإحصائي **SPSS** لحساب:

- ☐ النسب المئوية.
- ☐ المتوسطات الحسابية.
- ☐ الانحرافات المعيارية.
- ☐ معامل الارتباط بيرسون.
- ☐ اختبار **T. test** للفروق.
- ☐ اختبار تحليل التباين الأحادي **One way Anova**

4-عرض ومناقشة النتائج:

أ- **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:** إن مشاهدة الطفل الريفي الجزائري للقنوات التلفزيونية الفضائية مشاهدة متوسطة، تحدث خلال الفترة المسائية من كل يوم.

الجدول (01): يبين المتوسط الحسابي لعدد الساعات التي يقضيها الأطفال في مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية

المدة التي يقضيها الأطفال في المشاهدة	Mini	Max	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ساعة 01	06 ساعات	2.48	1.35

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن أقصر مدة كان يمضيها الأطفال في مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية بلغت ساعة واحدة (01)، وأكبر مدة مشاهدة بلغت ستة (06) ساعات والتي تعد مدة طويلة تقضى على حساب التمدرس والتحصيل

الدراسي والتفاعل الأسري واللعب. لقد اختلفت هذه المدة بين المبحوثين باختلاف الفترة المشاهدة والنشاط المصاحب لها، فالبعض منهم كان يمارس نشاطات أخرى خلال المشاهدة كالأكل، اللعب، المساعدة في الأعمال المنزلية... حيث بلغ متوسط عدد الساعات التي يقضيها الأطفال في المشاهدة هو 2.48 ساعة في اليوم، وما يقارب 17.36 ساعة في الأسبوع، وهي نتيجة تتقارب مع ما توصل إليه لطفي محرازي في دراسته المعنونة بـ: **Sondage sur les N.T.C en Algerie** سنة 1987 والتي مست عينة من سكان مدينة الجزائر العاصمة ومدينة وهران ومدينة قسنطينة، حيث أشار إلى أن حجم مشاهدة البث التلفزيوني المباشر في توسع مستمر حيث بلغت معدل 17 ساعة أسبوعيا. هنا لابد من الإشارة إلى أن تاريخ الدراسة كان خلال 1987 وعلى أكبر المدن الجزائرية، وفي نفس الفترة كانت المناطق الريفية الجزائرية تكاد تخلو من هذه التكنولوجيا، أي أن ما تم حدوثه منذ ما يقارب ثلاثون سنة في المدن الجزائرية يحدث حاليا في أريافها، زد على ذلك توفر تقنيات أخرى حاليا كالأنترنت والهاتف الذكي واللوحات الالكترونية، كلها عوامل من شأنها أن تتحكم في حجم مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية من قبل الأطفال.

الجدول (02): توزيع أفراد العينة حسب الفترة المفضلة لمشاهدة أطفالهم القنوات التلفزيونية الفضائية

الفترة المفضلة للمشاهدة	نعم		لا		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
صباحا	30	19	130	81	160	100
ظهرا	31	19	129	81	160	100
مساءا	102	**64**	58	36	160	100
ليلا	50	31	110	69	160	100
كل الوقت	15	09	145	91	160	100

نلاحظ من خلال الجدول (02) أن أكبر نسبة كانت لصالح الفترة المسائية حيث قدرت بـ: 64%.

وفقا للنتائج الموضحة أعلاه يتبن أن المدلول العام يتطابق كليا مع هذه الفرضية، فحقيقة النتائج المتوصل إليها تشير إلى أن المشاهدة يومية متوسطة، كما أنها تحدث خلال الفترة المسائية.

ب- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية: تؤثر الفضائيات سلبا على الطفل الريفي الجزائري.

الجدول (03): بين طبيعة الأثر الذي تحدثه مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية على الأطفال

أثر القنوات على الأطفال	ت	%
عميق	38	24
متوسط	95	59
ضعيف	27	17
المجموع	160	%100

من خلال الجدول (03)، يتضح أن أغلب المبحوثين وبنسبة 59%، يرون أن الأثر الذي أحدثته مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية كان متوسطا، تليها نسبة 24% للأفراد الذين أجابوا بأن أثرها كان عميقا، في حين يرى 17% من المبحوثين بوجود أثر ضعيف. ويجب الإشارة هنا إلى أن الأثر تضمن ما هو إيجابي وما هو سلبي بالنسبة لمعايير الأسر محل الدراسة. فحسب الباحث ولبر شرام **Schramm** في كتاب La télévision dans la vie quotidienne أن العلاقة المشاهد بالتلفزيون معقدة

ومتشابكة جد، ولا يمكن النظر إليها من زاوية الإفادة من عدمها. فالتلفزيون لا يمكن أن يمثل خيرا مطلقا أو شرا محضا، ولكنه لا يتحول إلى جهاز مؤذ إلا في ظروف خاصة تتصل بطبيعة المادة المشاهدة وبمضمونها وأسلوبها والظروف التي تتم فيها. (بشوال بحرون نبيلة، 2012، ص. 215)

قصد تحديد الأثر، قمنا بمسائلة المبحوثين عن الجوانب التي تأثرت في أطفالهم، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول(04)

الجدول(04): يبين الجوانب التي تأثرت نتيجة مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية

الجوانب المتأثرة	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
المبادئ والقيم	67	42	93	58	160	100
اللغة والهوية	66	41	94	59	160	100
العادات والتقاليد	50	31	110	69	160	100
العلاقات الأسرية	66	41	94	59	160	100
السلوك	128	**80**	32	20	160	100
الدين والعقائد	53	33	107	67	160	100
التحصيل الدراسي	77	**48**	83	52	160	100
العلاقات الخارجية	53	33	107	67	160	100

من خلال الجدول (04) نلاحظ أن أكثر جانب تأثر بمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية كان السلوك، حيث أدلى 80% من المبحوثين بذلك. وثاني نسبة سجلت للمبحوثين الذين صرحوا بتراجع التحصيل الدراسي لأطفالهم وكانت نسبتهم تقدر بـ: 48%. وعن تأثر المبادئ والقيم صرح 42% من المبحوثين بتأثر هذا الجانب نتيجة إقبال أطفالهم على مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية حيث اكتسبوا قيما غير قيم الأسرة واقتبسوا مبادئ كتلك التي تحملها مضامين الثقافة الغربية، نذكر من بينها الصداقة بين الجنسين.

تتساوى النسب الخاصة بالمبحوثين الذين أثرت القنوات التلفزيونية الفضائية على اللغة والهوية وكذا العلاقات الأسرية حيث شارفت النسبة على 41%، إذ أدلى غالبية المبحوثين بالأثر الايجابي على لغة أطفالهم الذين أصبحوا يتكلمون اللغة العربية الفصحى جيدا واكتسبوا بعض المصطلحات الأجنبية، في مقابل تأثر علاقاتهم الأسرية التي طغى عليها نوع من الصراع نتيجة الرغبة في السيطرة على آلة التحكم عن بعد أو تفضيل برامج عديدة تبث في نفس الوقت عبر قنوات مختلفة. وتناقصت النسب التي كممت تصريحات المبحوثين حول تأثير القنوات التلفزيونية على دين وعقائد أطفالهم وكذلك على علاقاتهم الخارجية، حيث تشابهت وكانت تقدر بـ: 33%، وقد أقروا أن بعض المحتويات الغربية تؤثر سلبا على معتقداتهم الدينية كما أنها أنقصت من تفاعل الأطفال مع أقرانهم وعلى مدة لعبهم مع بعض خارج المنزل. أخيرا عن تأثير القنوات التلفزيونية الفضائية على عادات

وتقاليد الأطفال، فيصرح 31% من المبحوثين بحدوث ذلك بحيث أصبحوا يحاولون تقليد بعض العادات الغربية كالاحتفال بعيد الميلاد والرغبة في اقتناء منتجات ترفيهية وألعاب الكترونية ولبس أزياء المشاهير....

لقد كان السلوك – حسب تصريحات المبحوثين- أكبر جانب تأثر بمشاهدة محتويات القنوات التلفزيونية الفضائية. ويعرف السلوك على أنه أي نشاط جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية، ويتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به. وهو استجابة لمثيرات معينة، ويتضمن كل ما يمارسه الفرد أو يحس به أو يفكر فيه بغض النظر عن هدف هذه الممارسة أو الإحساس أو التفكير. وهو أنواع أبسطها السلوك الانعكاسي وأعقدها السلوك الاجتماعي، ويتضمن العلاقات بين أفراد الجماعة والفرد والبيئة الاجتماعية (دراجي السعيد،2013، ص. 18). جمع هذا التأثير بين الجانب الإيجابي والسلبي، حيث صرح الأولياء بأن أطفالهم تعلموا بعض السلوكيات المحمودة من مشاهدتهم للقنوات التلفزيونية الفضائية مثل احترام الغير وصون الأمانة حفظ وترديد أناشيد دينية... لكن في مقابل ذلك زادت سلوكاتهم العدوانية نتيجة تقليدهم لمضامين أفلام الأكشن وبعض الحصص التي تشجع العنف كالمصارعة الحرة وقتال الشوارع وغيرها، بحيث يتصرفون وفق ما شاهدوه وما لاحظوه من محتويات، مقلدين الشخصيات والأبطال ومتقمصين لأدوارهم. الأمر الذي يجعلهم يتفاعلون مع الآخرين بناءا على ما تغرسه الصور التلفزيونية فيهم من أنماط ثقافية، بحيث تكون عملية الغرس هذه وكما يراها جربنر **Gerbner** من خلال التعلم العرضي.

إن الصور النمطية التي تعرض في شكل خطاب تلفزيوني تشكل الذاكرة البصرية وتشحن الأدمغة إيديولوجيا واجتماعيا... وهي تشد الأطفال إليها كالمغنطيس... وتؤثر مع مرور الزمن على فكرهم الذي يصبح مستنسخا ضمن رؤية واحدة وموحدة ذات بعد تاريخي يصعب تغييره. (عبد النبي بلوط إيمان، 2014، ص. 68) فالصورة التلفزيونية تعمل على تسيير الآراء وفقا لمعايير المجتمع المنتج للمواد الإعلامية التي يشاهدها الأطفال ويستهلكونها يوميا، فترسخ لديهم ثقافة المرسل ونمط حياته، وتنحاز مشاعرهم وأحاسيسهم للطرف الأكثر قوة. مما يكسبهم عاداته وتصرفاته وسلوكياته، والتي قد تكون إيجابية فتعزز ما تمليه الأسرة عليهم من قواعد ضبط، أو تكون سلبية لا تتلقى القبول من قبل الجماعة الاجتماعية التي يعيشون فيها.

بناءا على ما ذكرناه سابقا، نجد أن هناك علاقة سببية بين سلوك الأطفال ومشاهدة محتويات القنوات التلفزيونية الفضائية، لكن الحكم على التأثير يرتبط بعوامل أخرى غير عامل المشاهدة، فقد وضع **برنارد برلسون Berelson** إطاره الشهير للإجابة على الأسئلة الخاصة بآثار وسائل الإعلام حيث قال: بعض أنواع الاتصال، لبعض أنواع القضايا، تؤدي إلى اهتمام بعض البشر بمحتوى وسائل الإعلام، في ظل بعض الظروف، مما ينتج عنه بعض أنواع الأثر. (بن زروق جمال، 2005، ص. 03)

لم يكن السلوك هو الجانب الوحيد الذي تحدث عنه المبحوثين، بل كذلك التحصيل الدراسي. فقد أجمع تقريبا نصف المبحوثين على تأثر هذا الجانب بمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، بحيث كان تأثرا سلبيا أدى بتراجع المستوى المعرفي لأطفالهم. وحسب قول الباحثة **ماري وين** بالرغم من أن الساعات في حجرة الدرس الحديثة قد تكون أكثر نشاطا وتسلية، وأقل تنكيلا وكبتا مما كانت عليه حجرة الدرس القديمة، فإن أطفال المدرسة ظلوا عرضة للتأثير فيهم في اتجاهات معينة، بواسطة المدرس، ومن خلال الأجهزة في حجرة الدرس، وعن طريق تنظيم وقت النوم. فإذا قضوا وقتهم غير المدرسي في مشاهدة التلفزيون، كان ذلك الوقت أيضا منظما، ومبرمجا بالفعل لهم. فمتى - إذن- سيعيشون حياتهم الواقعية الحقيقية؟ (ماري وين، 1999، ص. 216) المفترض أن تكون داخل أسرهم ومحيطهم الاجتماعي.

هذا وقد أشارت دراسة أمريكية إلى "وجود علاقة طردية بين تحديد وقت جلوس الطفل لمشاهدة التلفاز وبين تحصيله الدراسي، إذ تبين أن تحديد نظام الجلوس أمام التلفاز يساعد في ارتفاع معدل التحصيل الدراسي مقارنة بالأطفال الذين

يمضون معظم الوقت أمام شاشة التلفزيون بدون رقابة أو نظام وهو ما دفعنا إلى البحث في العلاقة بين فترة المشاهدة - والتي كانت حسب تصريحات المبحوثين كثيفة في فترة المساء خاصة- وفعل مراجعة الأطفال لدروسهم في البيت، والنتائج موضحة في الجدول (05).

الجدول رقم (05): يبين العلاقة بين مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية في الفترة المسائية وصعوبة مراجعة الطفل لدروسه داخل البيت

		معارض بشدة	معارض	محايد	مو افق	مو افق بشدة	المجموع
نعم	ت	12	33	13	37	07	102
	%	12	32	13	36	07	%100
لا	ت	07	23	12	12	04	58
	%	12	39	21	21	07	%100
المجموع	ت	19	56	25	49	11	160
	%	12	35	16	30	07	%100

نلاحظ من الجدول (05)، أن أكبر نسبة كانت للأسر التي تعارض مواجهة أطفالها لصعوبة المراجعة بالبيت، حيث قدرت بـ: 35%. وهي نسبة تقارب نسبة الذين يوافقون تعرض أطفالهم لصعوبة مراجعة الدروس بالبيت والتي تقدر: 30%.

فعن الفئة الأولى (المعارضة)، يصرح 32% من المبحوثين مشاهدة أطفالهم للقنوات التلفزيونية الفضائية في الفترة المسائية، وهم يرون بأن المشاهدة لا تؤثر على المراجعة، في حين نجد 39% من الأسر التي لا يشاهد أطفالهم القنوات التلفزيونية الفضائية مساءا وهم من الذين يعارضون فكرة مواجهة أطفالهم لصعوبات أثناء المراجعة بالبيت.

أما الفئة الثانية والتي توافق على أن أطفالهم يواجهون صعوبة في مراجعة دروسهم بالبيت، فيجمع 36% منهم على مشاهدة القنوات التلفزيونية، حيث يمضون الوقت في المشاهدة على حساب مراجعة دروسهم. وفي مقابل ذلك نجد أن 21% ممن لا يشاهد أطفالهم القنوات في الفترة المسائية ولكن يصرحون بتواجد صعوبة في مراجعة الدروس بالبيت.

تتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه **مارسييل رونييه** في دراسة أكدت فيها وجود علاقة طردية مباشرة بين التعثر الدراسي وضعف القدرة على التركيز عند الأطفال، وبين فترات جلوسهم يوميا أمام التلفاز. فالتلاميذ المتفوقون في دراستهم لا تزيد فترة مشاهدتهم للتلفزيون على ساعة واحدة يوميا، أما الذين يعانون من تعثر دراسي، فتمتد فترة المشاهدة لهم إلى ثلاث ساعات يوميا (دراجي السعيد، 2013، ص. 12). لقد اتضح أن أطفال الأسر المبحوثة يمضون الوقت في المشاهدة على حساب وقت المراجعة، ويعانون من تشتت في الانتباه نتيجة تركيزهم فيما يتم بثه عبر القنوات التلفزيونية، الأمر الذي ينعكس سلبا على المراجعة المنزلية للدروس وعلى التحصيل الدراسي عامة. في حين أن الأطفال الذين لا تتأثر مراجعتهم المنزلية بمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، يرجع الآباء السبب في ذلك الضبط الذي يمارسونه للتحكم في عادات مشاهدة أطفالهم لهذه القنوات. تتوافق هذه النتيجة مع ما أكده **ناجي تمار** في دراسته التي مفادها أن الأطفال الذين ينشئون في وسط عائلات يتحكم فيها الأولياء

في توقيت المشاهدة، وكثافتها، ونوعية البرامج المسموح بها، يتفوقون دراسيا على الأطفال الذين ينتمون إلى عائلات تترك الحرية للأطفال في التعامل مع ذلك. (دراجي السعيد، 2012، ص. 13)

ت- **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:** توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الحجم الساعي لمشاهدة الفضائيات، ودرجة الصراع القيمي لدى الطفل الريفي الجزائري.

الجدول (06): دلالة العلاقة بين الحجم الساعي للمشاهدة اليومية ودرجة الصراع القيمي لدى الأطفال

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط بيرسون	مستوى الدلالة
الثقافي	33.24	7.71	0.20*	دال عند 0.05
الاجتماعي	29.23	6.83	0.10	غير دال
الكلي	103.41	23.28	0.25**	دال عند 0.01
الحجم الساعي	2.48	1.35	/	/

من خلال الجدول رقم (06)، نلاحظ أنه توجد علاقة ارتباطية بين الحجم الساعي لمشاهدة القنوات التلفزيونية ودرجة الصراع القيمي الثقافي وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، أي أنه كلما زاد عدد ساعات مشاهدة الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية في اليوم، كلما زادت درجة الصراع القيمي الثقافي لديهم.

كما انه توجد علاقة ارتباطية بين الحجم الساعي لمشاهدة القنوات التلفزيونية ودرجة الصراع القيمي الاجتماعي وهي غير دالة إحصائيا، أي أن عدد ساعات مشاهدة الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية في اليوم ليس السبب المباشر في زيادة درجة الصراع القيمي الاجتماعي لديهم.

وعن درجة الصراع القيمي الكلي فيتضح أنها تحوي علاقة ارتباطية دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01، أي أنه كلما زاد عدد ساعات مشاهدة الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية زادت درجة الصراع القيمي الكلي لديهم.

وفقا للنتائج الموضحة في الجداول(06) تبين أن الفرضية قد تحققت، حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الحجم الساعي للمشاهدة اليومية للقنوات التلفزيونية الفضائية، والدرجة الكلية للصراع القيمي، حيث يعاني الأطفال من صراع قيمي بشكل عام وفي المجال الثقافي ولكن بدرجة غير مرتفعة، بينما نجد أن الصراع القيمي في المجال الاجتماعي غير حقيقي.

ث- **عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تعزى إلى متغيري النوع والمستوى المعيشي للأسر المبحوثة.

الجدول (07): دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي بين الذكوروالإناث

المتغيرات	الذكور(84)		الاناث (76)		قيمة ت	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الثقافي	33.11	7.06	33.38	8.42	1.21-	غير دالة
الاجتماعي	29.34	7.08	29.10	6.59	0.22	غير دالة

غير دالة	0.30-	22.77	104	23.86	102.88	**الكلي**

أي أنه لا توجد فورق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير جنس الطفل.

الجدول (08): دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب المستوى المعيشي للأسرة

نوع المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الثقافي	بين المجموعات	155.09	77.59	2	1.31	غير دال
	داخل المجموعات	9317.58	59.34	157		
	الكلي	9473.49		159		
الاجتماعي	بين المجموعات	184.02	92.01	2	1.99	غير دال
	داخل المجموعات	7250.42	46.18	157		
	الكلي	7434.44		159		
الكلي	بين المجموعات	2182.88	1091.44	2	2.03	غير دال
	داخل المجموعات	84035.88	535.26	157		
	الكلي	86218.77		159		

يتبين من الجدول(08)، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي الكلي وعلى مستوى مجاليه الاجتماعي والثقافي، تعزى إلى متغير المستوى المعيشي للأسرة.

أي أن الفرضية القائلة: "**توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغيري الجنس (النوع) والمستوى المعيشي للأسرة**" لم تتحقق. حيث يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة على تربية الطفل من خلال توفير الوسائل المادية وجميع المتطلبات لأفرادها، ونذكر من هذه المتطلبات: نوع السكن، الحاجات الضرورية، التعليم ووسائل الترفيه. فالأوساط السكانية الرديئة كالبيوت القصديرية تؤثر سلبا على الصحة النفسية للطفل، حيث تتولد اضطرابات نفسية، وكذا فإن عدم تناسب حجم الأسرة مع الفضاء الذي تشغله أثر على الحياة اليومية والودية بين أفرادها. (Organisation mondiale de santé ,1977,p.22) ولقد وفرت عينة الدراسة كل المتطلبات لأطفالها، خاصة وأن أغلبها من مستوى معيشي متوسط، حيث وفرت فضاء (منزل) ليمارس الطفل فيه حياته اليومية، وأدخلته المدرسة ليكون له مستوى تعليمي جيد، كما أنها كذلك وفرت له وسائل الترفيه والتي كان من ضمنها أجهزة التلفزيون وأجهزة استقبال البث التلفزيوني الفضائي، هذا ما من شأنه أن يجعل الطفل –وبدرجات متفاوتة- يشعر بالراحة داخل البيت ووسط الأسرة، وينمو نموا سليما. كما من شأنه كذلك أن يوفر له جماعة مرجعية قوية يستند إليها في كل مواقفه الاجتماعية، ويتخذ منها قدوة لكل سلوكياته وأفعاله، فيتقبل عاداتها ويمتثل لقوانينها وأعرافها، كما أنه يتشرب ثقافتها وقيمها، ليعيد ممارسة الحياة بنفس الطريقة التي يفعلها والديه، واللذان هما في نظره النموذج المثالي والقدوة الحسنة.

الجدول(09): دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب المستوى التعليمي للوالدين

نوع المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الثقافي	بين المجموعات	568.91	142.22	4	2.47	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	8904.58	57.44	155		
	الكلي	9473.49		159		
الاجتماعي	بين المجموعات	160.10	40.02	4	0.85	غير دال
	داخل المجموعات	7274.33	46.93	155		
	الكلي	7434.44		159		
الكلي	بين المجموعات	2878.99	719.74	4	1.33	غير دال
	داخل المجموعات	83339.78	537.67	155		
	الكلي	86218.77		159		

يتضح من الجدول (09) عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي الكلي، وفي المجال الاجتماعي، لكن المجال الثقافي بلغت قيمة ف (2.47)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05. أي يوجد فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي للمجال الثقافي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين. وهذا يعني أن الفرضية القائلة: **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير المستوى التعليمي."** قد تحققت جزئيا.

تؤثر الأسرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد مستقبل الأبناء الاجتماعي والمهني، كما ينعكس المستوى التعليمي للوالدين على درجة التحصيل العلمي لأطفالهم، حيث " نجد أن الآباء ضعيفي المستوى التعليمي لهم تأثير سلبي على مستوى تحصيل أبنائهم، بينما نجد أن التلاميذ ذوي المعدلات المرتفعة أولياؤهم مرتفعي المستوى التعليمي، وقد أشارت دراسة قام بها دوغلاس سنة 1964 والتي شملت خمسة آلاف طفل من انجلترا واسكتلندا وويلز، وكانت هذه الدراسة تهدف إلى معرفة دور الأسرة في إنماء القدرات العقلية، وقد توصل إلى نتيجة مفادها أن لنوعية الاهتمام الأبوي في تربية الطفل تأثيرا أكبر بأربع مرات من تأثير المدرسة في تحسين الدرجات التي يحصل عليها الأطفال في اختبارات الذكاء. (ونجن سميرة، 2016، ص. 69) يتجلى جزء من هذا الاهتمام في مراقبة الأطفال أثناء مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية، وفي الإشراف على اختيار المحتويات التي يشاهدها الأطفال كذلك. هذا الاختيار يكون عن وعي منهم بم يفيد الطفل ويتماشى مع القيم التي يريدونه تعلمها، مما يجعل نوع من التقارب بين ما يعيشه الطفل في كنف والديه وبين ما يشاهده من محتويات مختارة من قبلهما. وهذا ما من شأنه أن يخفف من درجة الصراع القيمي الذي يعيشه الطفل، فينمو نموا طبيعيا ويبني شخصية قوية ويسعى لتحقيق نجاحات على المستوى الأسري والمدرسي، وهو ما أشارت إليه دراسة **" لكولمان Colman** 1966 والتي أثبتت وجود علاقة موجبة ذات دلالة بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى إنجاز الأبناء التعليمي، كذلك مع ما أشارت إليه دراسة **جينكس Jencks** 1975 التي تفيد أن المكانة المهنية والتعليمية للأطفال تحدد بواسطة الخلفية الأسرية. (جرادات محمد، 2007، ص. 105)

هناك كذلك دراسة **جاليجان وباهر Galligan & Bahr** سنة 1978، والتي وجدت أن المستوى التعليمي هو من بين المتغيرات التي تؤثر على الاستقرار الأسري وتحد من الخلافات والمشاجرات بين الزوجين. (بلميهوب كلثوم، 2004) فالبيئة الأسرية غير المستقرة، خاصة إذا كانت تحدث فيها الخلافات بين الزوجين، من شأنها أن تشوه الصورة التي يرسمها الطفل عن الأسرة والحياة، وبالتالي يبنى نسقه القيمي بصورة غير سوية، مما يجعله في صراع قيمي حاد.

الجدول(10): دلالة الفروق في درجة الصراع القيمي حسب نوع الأسرة

نوع المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الثقافي	بين المجموعات	157.21	78.61	2	1.32	غير دال
	داخل المجموعات	9316.27	59.33	157		
	الكلي	9473.49		159		
-الاجتماعي	بين المجموعات	299.24	149.62	2	3.29	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	7135.19	45.44	157		
	الكلي	7434.44		159		
الكلي	بين المجموعات	2842.37	1421.18	2	2.67	غير دال
	داخل المجموعات	83376.40	531.06	157		
	الكلي	86218.77		159		

يتضح من الجدول (10)، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي الكلي وفي المجال الثقافي، بينما توجد فروق دالة إحصائيا في درجة الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، حيث بلغت قيمة ف 3.29 و2.59 على التوالي، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05.

وعليه يمكن القول إن الفرضية القائلة:" **توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين على مقياس الصراع القيمي تبعا لمتغير نوع الأسرة"** تحققت جزئيا، حيث نجد أن هناك فروق في درجة الصراع القيمي في المجال الاجتماعي، وذلك لأن" دخول التلفزيون في فضاء عائلي يتكون من زوج وزوجة، لا يتطابق مع دخوله إلى العائلة الممتدة، وطرح المسألة على هذا المنوال يفضي إلى افتراض أن التأثيرات التي تنتج من دخول التلفزيون الفضائي تتباين وفقا لتباين طبيعة البنية العائلية. (مجاهدي مصطفى، 2011، ص. 98)

إذا أخذنا بعين الاعتبار هذا التباين، فإن ذلك يستوجب تقسيم البناءات الأسرية التي قمنا باستجوابها إلى ثلاثة أنواع: أسر ممتدة، أسر نووية، وأسر أحادية الولي، حيث كان عدد الأسر النووية أكبر من عدد الأسر الممتدة (120 و39 على التوالي) في حين أن عينة الدراسة احتوت على أسرة واحدة فقط أحادية الولي، كانت لأرملة فقدت زوجها وتولت هي تربة أطفالها.

إن استخدام الفضائيات في فضاء الأسرة الممتدة يختلف عن استخدامه في فضاء أسرة نووية، حيث أن كل من عادات وأنماط مشاهدتها، وكذا طبيعة المحتويات المنتقاة للمشاهدة يختلف تبعا لعاملين أساسين هما: عدد الأفراد المكونين للأسرة، والمستوى المعيشي للأسرة (لقد شرحنا في الفصل الرابع تأثير كل عامل على عادات المشاهدة)، فكبر حجم الأسرة من شأنه أن

يعـدد الميـولات والتفضـيلات، وحتى الحاجـات المـراد تلبيتهـا مـن مشـاهدة القنـوات التلفزيونيـة الفضـائية، كمـا أن المسـتوى الاقتصادي للأسرة من شأنه أن ينعكس على كبر حجم المنزل ليفسح المجال للمشاهدة الانفرادية أو يحتم المشاهدة الجماعية - في حالة صغر حجم المنزل- كذلك ينعكس على عدد ونوعية الأجهزة المتوفرة في المنزل لمشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية.

5-الاستنتاج العام:

من خلال ما تقدم ذكره سابقا يمكن أن نذكر نتائج الدراسة كما يلي:

- إن مشاهدة الأطفال للقنوات التلفزيونية الفضائية مشاهدة متوسطة تحدث خلال الفترة المسائية من كل يوم.
- تراجع التحصيل الدراسي للأطفال نتيجة مشاهدتهم للقنوات التلفزيونية الفضائية، مع تغير في السلوك ناتج عن ما تبثه هذه القنوات من أنماط ثقافية مختلفة.
- تزداد درجة الصراع القيمي الكلي والصراع القيمي الثقافي لدى الأطفال بازدياد مدة استخدامهم للقنوات التلفزيونية الفضائية.
- توجد فروق في درجة الصراع القيمي الاجتماعي تعزى إلى متغير نوع الأسرة.
- توجد فروق في درجة الصراع القيمي الثقافي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين.
- لا توجد فروق في درجة الصراع القيمي بمجاليه الاجتماعي والثقافي تعزى إلى متغير الجنس (النوع)، وإلى متغير المستوى المعيشي للأسر محل الدراسة.

6-خاتمة:

لقد قمنا من خلال هذه الدراسة بالبحث في تجليات الصراع القيمي (الاجتماعي- الثقافي) لدى الأطفال في الأسر الريفية، حيث حاولنا البحث في عادات استخدامهم ومشاهدتهم للقنوات التلفزيونية الفضائية، ثم تحديد درجة الصراع القيمي ومدى ارتباطها بالحجم الساعي لمشاهدة تلك القنوات، كذلك بحثنا عن المتغيرات التي تعزى إليها الفروق في درجة الصراع القيمي، وتوصلنا إلى جملة من النتائج مفادها أن مشاهدة الطفل للقنوات التلفزيونية الفضائية مشاهدة متوسطة ويومية، تحدث خلال الفترة المسائية، كما توصلنا إلى أن درجة الصراع القيمي ليس لها دلالة في المجال الاجتماعي، وذلك إن دل على شيء فإنما يدل على صلابة القيم الاجتماعية التي يتشربها ويتعلمها الطفل من المجتمع الريفي والأسرة الريفية، والتي لا تتأثر إلا نادرا بما يأتيهم من قيم عبر القنوات التلفزيونية الفضائية، ومن جهة أخرى يدل على صرامة الأسرة في المحافظة على الموروث الثقافي المتناقل عبر الأجيال، حتى ولو صعبت التطورات التكنولوجية هذه المهمة في عصرنا الحالي. أما عن المجال الثقافي فقد أثبتت الدراسة وجود صراع قيمي على مستواه ولكن بدرجة غير مرتفعة.

وكشفت الدراسة أنه كلما زادت ساعات مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية زادت درجة الصراع القيمي لدى الأطفال في الأسرة الريفية، كما توصلت كذلك لعدم وجود فروق في درجة الصراع تعزى إلى متغير الجنس وإلى متغير المستوى المعيشي للأسرة. في حين أنه توجد فروق في درجة الصراع القيمي في المجالين الاجتماعي والاقتصادي تعزى إلى نوع الأسرة، وفي المجال الثقافي تعزى إلى متغير المستوى التعليمي للوالدين.

وعليه يمكن تأكيد أن الأطفال في الأسرة الريفية يعانون من صراع قيمي الاجتماعي والثقافي بسبب مشاهدة القنوات التلفزيونية الفضائية ولكن بدرجة غير مرتفعة.

7-قائمة المصادر والمراجع:

البارودي، أيمن. (2014). القنوات الفضائية ونسق القيم في المجتمع المحلي. دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.

بدوي، أحمد زكي. (1977). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان للنشر والتوزيع. لبنان.

بشوال، بحرون نبيلة. (2012). الأسرة، المدرسة والتلفزيون، دراسة في أنماط التنشئة الاجتماعية الجديدة. أطروحة دكتوراه. جامعة تونس.

بلمهوب، كلثوم. (2004). عوامل الاستقرار الزواجي-دراسة مقارنة على عينة من الأزواج المضطربين زواجيا مع اقتراح برامج العلاج. دكتوراه دولة. الجزائر.

بن الشيخ، عبد القادر وآخرون. (1996). الشباب في البرامج الإذاعية والتلفزيونية بالبلاد العربية، المجلة التونسية لعلوم الاتصال. العدد 29.

بن زروق، جمال. (2005). أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، مجلة دراسات. العدد 02.

جرادات، محمد. (2007). علاقة مستوى تعليم الوالدين ودخل الأسرة باختيار الأبناء الذكور والإناث لتخصصاتهم الجامعية، مجلة دراسات العلوم التربوية. المجلد. العدد 01.

الحسني، سعيد علي. (2006). دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة. جامعة نايف للعلوم النفسية والاجتماعية. السعودية.

حمدي، محمد الفاتح. (2017). أزمة القيم ومشكلات الشباب في زمن البث الفضائي العربي. دار أسامة للنشر والتوزيع. الأردن.

الحوات، علي. (1996). النظرية الاجتماعية. منشورات الجامعة المفتوحة. طرابلس.

دليل حقوق الطفل. (2015). وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة. الجزائر.

الزبود، ماجد. (2006). الشباب والقيم في عالم متغير. دار الشروق للنشر والتوزيع. الأردن.

السعيد، دراجي. (2013). التلفزيون والأطفال ... الإيجابيات المأمولة والانعكاسات السلبية المحذورة، التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية. عدد 36.

السيد، الشحات أحمد حسن. (1998). الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية. دار الفكر العربي. القاهرة.

الشال، إنشراح. (2003). الدش والانترنيت والتلفزيون، في إطار علم الاجتماع الإعلامي. المدينة برس. مصر.

عبد النبي، بلوط إيمان. (2014). سوسيولوجيا أفلام الكارتون وتطبيع الطفل العربي. منتدى المعارف. لبنان.

عزي، محمد فريد. (2008). الأجيال والقيم، محاولة لمقاربة التغير الاجتماعي والسياسي في الجزائر. أطروحة دكتوراه دولة. جامعة وهران.

عقله، محلى الخزاعلة عبد الله. (2009). الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية. دار الحامد. عمان.

غيث، عاطف محمد. (2006). قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية. الاسكندرية.

فؤاد، أحمد علي. (1981). علم الاجتماع الريفي، دار النهضة العربية. بيروت.

كاظم، علي أمينة. (1993). التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع القطري. حجر للنشر والتوزيع والإعلان. الجيزة.

ماري، وين. (1999). الأطفال والإدمان التلفزيوني. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. الكويت.

مجاهدي، مصطفى. (2011). برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها في الجمهور-شباب مدينة وهران نموذجا. مركز دراسات الوحدة العربية. لبنان.

مجدي، حامد حبيب نورهان. (2017). القيم الثقافية المقدمة بالأفلام الأمريكية. حوليات آداب عين شمس. مصر.

معوض، محمد. (2000). الأب الثالث والأطفال – الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل. دار الكتاب الحديثة. مصر.

مفتاح، محمد ديب. (2003). معجم مصطلحات نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. الدار الدولية للنشر والتوزيع. مصر.

ونجن، سميرة. (2014). التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. جامعة الوادي. العدد 04.

المعجم الوسيط. (1960). مجمع اللغة العربية القاهرة، تاريخ الاسترداد: 2021/08/05، من: https://www.almougem.com/search

Organisation mondiale de la santé. (1977). Santé mental et développement psychosocial de l'enfant. Rapport d'un comté OMS. Genève.

- Arabic references in English :

Al-Baroudi, A. (2014). Satellite channels and the value system in the local community. Dar Itrak for Printing, Publishing, and Distribution. Cairo.

Baddawi, A. Z. (1977). Glossary of Social Science Terminology. Lebanon Library for Publishing and Distribution. Lebanon.

Beshewal, N. (2012). Family, school, and television: A study of new patterns of social upbringing. Doctoral thesis, University of Tunis.

Belmihoub, K. (2004). Factors of marital stability: A comparative study on a sample of troubled couples with a proposal for therapeutic programs. Doctoral thesis, Algeria.

Ben Sheikh, A., & others. (1996). Youth in radio and television programs in Arab countries. Tunisian Journal of Communication Sciences, 29.

Ben Zroug, J. (2005). The impact of television on child behavior and values. Studies Journal, 02.

Jaradat, M. (2007). The relationship between parents' education level, family income, and the choice of academic majors by male and female offspring. Journal of Educational Sciences Studies, 01.

Al-Hassani, S. A. (2006). The role of social values in crime prevention. Naif University for Psychological and Social Sciences. Saudi Arabia.

Hamdi, M. A. F. (2017). Crisis of values and youth problems in the era of Arab satellite broadcasting. Osama Publishing and Distribution House. Jordan.

Al-Hawat, A. (1996). Social theory. Open University Publications. Tripoli.

Children's Rights Guide. (2015). Ministry of National Solidarity, Family, and Women's Issues. Algeria.

Al-Ziyoud, M. (2006). Youth and values in a changing world. Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution. Jordan.

Al-Saeed, D. (2013). Television and children: Expected benefits and prohibited negative impacts. Communication in Humanities and Social Sciences, 36.

Al-Sayyid, S. A. H. (1998). Value conflict among youth and its confrontation from the perspective of Islamic education. Arab Thought House. Cairo.

Al-Shal, I. (2003). Satellite dish, internet, and television within the framework of media sociology. Medina Press. Egypt.

Abdel Nabi, E. I. (2014). Sociology of cartoons and the normalization of Arab children. Forum of Knowledge. Lebanon.

Azi, M. F. (2008). Generations and values: An attempt to approach social and political change in Algeria. Doctoral thesis, University of Oran.

Aqlah, A. A. (2009). Conflict between social values and organizational values in educational administration. Dar Al-Hamid. Oman.

Ghaith, A. M. (2006). Dictionary of Sociology. University Knowledge House. Alexandria.

Fouad, A. A. (1981). Rural sociology. Dar Al-Nahda Al-Arabiya. Beirut.

Kazim, A. A. (1993). Social and cultural change in Qatari society. Hajar for Publishing, Distribution, and Advertising. Giza.

Mary, W. (1999). Children and television addiction. National Council for Culture, Arts, and Letters. Kuwait.

Mujahid, M. (2011). Satellite television programs and their impact on the audience - Youth of Oran city as a model. Center for Arab Unity Studies. Lebanon.

Magdi, H. H. N. (2017). Cultural values presented in American films. Annals of Ain Shams Literature. Egypt.

Muawad, M. (2000). The third parent and children - Modern trends in the effects of television on children. Modern Book House. Egypt.

Muftah, M. D. (2003). Glossary of Information Systems and Communication Technology Terms. International House for Publishing and Distribution. Egypt.

Wanjan, S. (2014). Academic achievement between classroom influences and social environment variables. Journal of Social Studies and Research, Al-Wadi University, 04.

Al-Mo'jam Al-Wasit. (1960). Cairo: Arabic Language Academy. Retrieved :05/08/2021. from https://www.almougem.com/search